الخيارات الإستراتيجية لتطوير المنتجات المالية الإسلامية

توزان فاطمة[1] *، غرزي سليمة[2]،

1 المركز الجامعي بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–

2 المركز الجامعي بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–

Sratigic option for developing Islamic financial products

TOUZANE Fatima[1,*] , GHORZI Salima,

[1] University Center Belhadj Bouchaib –Ain Temouchent(Algeria) **&** [2] University Center Belhadj Bouchaib –Ain Temouchent (Algeria)

ملخص: أصبح لزاما على المؤسسات المالية الاسلامية تطوير وتنويع أدواتها ومنتجاتها المالية من خلال منهج استراتيجي مبني على الإبتكار، خاصة وأن هذه الأخيرة وجدت نفسها متأخرة مقارنة بالمؤسسات المالية التقليدية، وهنا تبرز الحاجة إلى الابتكار ةفق المنهج الاسلامي كأداة مناسبة للمؤسسات المالية الاسلامية حتى ترفع التحدي .

الكلمات المفتاحية: الابتكار / الابتكار المالي / الخيارات الاستراتيجية / المنتجات المالية الاسلامية

Abstract: It has become imperative for Islamic financial institutions to develop and diversify their financial tools and products through a strategic approach based on innovation, especially since the latter found itself lagging behind compared to traditional financial institution, there fore the need for innovation in accordance with the Islamic approach emerges as an appropriate tool for Islamic financial institutions in order to raise the challenge.
Keywords: Innovation, Financial Innovation, Strategic options , Islamic Financial Products .

* **المؤلف المرسل: توزان فاطمة، غرزي سليمة** **الإيميل:** Selmagh01@yahoo.fr , Touzane_1980@hotail.com

I- تمهيد:

على الرغم من أهمية وضرورة الابتكار في المؤسسات المالية الاسلامية إلا أن هذه الأخيرة لم تستطع رفع التحدي أمام المؤسسات المالية التقليدية التي حققت تطورا كبيرا مقارنة بهذه الأخيرة، وعليه أصبح لزاما على المؤسسات المالية الاسلامية تطوير أدواتها ومنتجاتها المالية وفقا لمنهج استراتيجي متكامل في إطار الشريعة الاسلامية من خلال ابتكار منتجات وأدوات قادرة على المنافسة في تلبية احتياجات العملاء والمجتمع .

وعليه تبدو اشكاليتنا في هذه الدراسة كالتالي:

"إلى أي مدى يحقق الإبتكار والتنويع كخيار استراتيجي في المنتجات المالية الاسلامية دورا في تطوير المؤسسات المالية الإسلامية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية يتم تقسيم هذه الدراسة إلى عدة محاور :

أولا: مفهوم الإبتكار المالي

ثانيا: مفهوم الابتكار المالي الإسلامي

ثالثا: عوامل نجاح الإبتكار المالي في المنتجات المالية الإسلامية

رابعا: استراتيجيات الإبتكار المالي في المؤسسات المالية الإسلامية.

أولا: مفهوم الإبتكار المالي

1/ **تعريف الابتكار** : تناولت الدراسات والأبحاث مصطلحي الإبتكار والإبداع ككلمتين مترادفتين، وأن تلك الكلمتين تعطي معنا مختلفا عن الأخرى، وعليه يبقى اختلاف حول استخدام الكلمتين وأيهما أكثر صحة.

كلمة الإبتكار مشتقة من بكر ويبكر وبكور، والكلمة فيها معنى التقدم في الوقت والمبادر إلى الشيء، وفيها معنى استحداث شيء جديد سواء أخذ من شيء سابق ، أو لم يأخذ منه (بوهوارة)، ولكن زيد فيه ما لم يكن في السابق، أما كلمة إبداع فتعني أبدع، بدع، وبدع الشيء، مبتدعة أي أنشأه وبدأه واخترعه.

في حين اصطلاحا فعادة ما يختلط مفهوم الإبداع مع مفهوم الإبتكار، ولا يفرق أحيانا بين المصطلحين، بل ينظر إليهما بأنهما تدلان على معنى واحد، وعموما مهما اختلفت التعاريف والعبارات المستخدمة فإننا نتفق في أهم شروط العمل الإبداعي بشكل عام وهو الحداثة، أي أن تكون الفكرة أو الطريقة أو الآلية في العمل جديدة وغير مسبوقة.(منصور، 6/5 ماي 2014، صفحة 2)

يرى جيلفورد: أن الإبتكار كما يذكر "شتاين" بأنه العملية التي ينتج عمل جديد مقبول ذو فائدة لدى مجموعة من الناس".

2/ **مراحل الابتكار**: حدّدت مراحل الابتكار كالآتي: (منصور، 6/5 ماي 2014، صفحة 4)

- مرحلة التقييم: أي تقييم النظام ومدى تحقيقه لأهدافه؛

- مرحلة الإعداد: أي الحصول على المهارات الوظيفية المطلوبة والدعم المالي؛

- مرحلة التطبيق : البدء بإتمام الإبداع واحتمالية ظهور المقاومة.

وعليه فالإبتكار ليس معناه الإتيان بما لم يسبق إليه حصرا،وإنما يتسع ليشمل أي عمل يبرز في المجهود العقلي، أو الطابع الشخصي للمبتكر، كما أنه مرتبط بحل مشكلات سواء حالية أو مستقبلية، وأهم خاصية الإبتكار هي إبراز فكرة الأصالة.

3- تعريف الإبتكار المالي : قدمت تعاريف عدّة للابتكار في الإصلاح المالي العام، منها التعريف الذي ورد في تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لسنة 2012 حول إعادة النظر في الابتكار المالي على أنه:"التقليل من المخرجات السلبية وتثبيت المزايا الإيجابية" (بوهوارة، صفحة 2)، فهو فعل يتم من خلاله استحداث أدوات مالية جديدة وتكنولوجيا ومؤسسات وأسواق وطرق إجرائية ونماذج أعمال وتعميمها، كما يتناول التطبيق الجديد للأفكار الموجودة ضمن سياق أسواق مختلفة.

عرفه "فرام وايت": بأنه أي جديد يسهم في خفض التكاليف والمخاطر، أو يقدم منتجا أو خدمة أو أداة مطورة تلبي متطلبات المشاركين بطريقة أفضل. (بوهوارة، صفحة 2)

ويشير الابتكار المالي إلى أي تطور في النظام المالي الوطني، أو النظام المالي الدولي يعمل على تحسين الكفاءة التشغيلية للنظام المالي، عن طريق خفض التكاليف، أو تخفيض خطر المعاملات في الأسواق الأولية والثانوية التي يتم تداول الأدوات المالية. (يوسفاوي و مخلوفي، العدد 1، مارس 2017)

والإبتكار المالي المقصود وليس مجرد الاختلاف عن السائر، بل لابد أن يكون هذا الاختلاف متميزا إلى درجة تحقيقه لمستوى أفضل من الكفاءة والمثالية، وهذا يعني أن تكون الأداة التمويلية المبتكرة تحقق ما لا تستطيع الآليات السائدة الحقيقية.

وبناءا إلى ما سبق يمكن إعطاء تعريف عام للابتكار المالي على النحو التالي هو عملية فكرية منفردة تساهم في احداث تغيير نوعيا في المجالات المالية على المستويين الكلي والجزئي تجمع بين المعرفة المتألقة والعمل الخلاق القادر على تطبيق الأفكار الجديدة، يقودها أشخاص متميزون، بحيث تحقق النفع للمجتمع ككل أو المؤسسة التي يعملون بها، من خلال إيجاد حلول لمختلف المشكلات المالية، أو المشكلات التي تعرقل التطور في المجالات المالية من خلال تلبية وإشباع الحاجات القائمة، أو استغلال الفرص أو الموارد المعطلة .

3-1: عوامل ظهور الإبتكار المالي:

أ - العوامل المباشرة: إن أهم العوامل الأساسية التي يعزى إليها ظهور الابتكار المالي يكمن في الطريقة التي تغيرت فيها الأسواق المالية منذ عام 1960، من فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية،والتي شهدت استقرار نسب المبادلات ونسب الفائدة

المنخفضة الثابتة، والصدمات القليلة للنظام الاقتصادي، وانتقال العالم بأسره إلى حالة من المخاطر الحقيقية للتصرفات غير المسؤولة التي كان يطلقها السادة وأصحاب القرار مما أدى إلى حركة كبيرة في الأسعار الموجودة في الأسواق المالية بشكل يتسم بعدم الاستقرار. (منصور، 6/5 ماي 2014، صفحة 6)

وقد نددت هذه البيئة غير المستقرة بضرورة التخلي عن الأدوات التقليدية، وانتهاج أدوات حديثة ومطورة تتلائم مع احتياجات العصر، ووضع حد للمشاكل المالية التي باتت تهدد اقتصاديات العالم خاصة أمريكا آنذاك ومن بينها نذكر ما يلي : (رضوان، ط1 2005، صفحة 88)

- انهيار اتفاقية (بريتن وودز) وهو الأمر الذي ترتب عنه حدوث تقلبات عنيفة في أسعار الصرف، فكانت سببا لتطور عقود الصرف الآجل، والبحث عن آلية للتحوط ضد مخاطر تقلبات أسعار الصرف؛
- زيادة حدة التضخم في بداية الثمانينات، وما صاحبها من زيادة سريعة في معدلات أسعار الفائدة قصيرة الأجل؛
- انهيار أسواق الأوراق المالية العالمية المتتالية، حيث دفعت بالمستثمرين للبحث عن حماية أصولهم المالية من خلال أسواق المشتقات المالية؛
- المنافسة القوية بين المؤسسات المالية والمصرفية، إذ دفعت بهذه المؤسسات إلى استنفار دوائر البحث والتطوير لخلق أدوات مالية جديدة لإدارة المخاطر وتقديم الحلول لمشاكل التمويل، والقفز فوق القيود التي تفرضها السلطات النقدية.

ب -العوامل الغير المباشرة: بناءا على مفهوم الإبتكار سابقا، والمرتبط بالتجديد واستغلال الفرص وحل المشكلات المالية، واشباع احتياجات الأفراد والمؤسسات من طالبي التمويل وعارضيه، بالإضافة إلى ظهور مفاهيم جديدة في وسط أسواق المال، ظهرت عوامل أخرى ساهمت بشكل كبير في إبراز أهمية الإبتكار المالي وتطوره ، نذكر أهمها:

1 -الحاجة أم الإختراع: تتمحور فكرة هذا العامل حول الابتكار المالي جاء نتيجة استجابة للقيود معينة تعيق تحقيق الأهداف الإقتصادية والمالية في عالم الاستثمار، والتمويل الحديث كالربح والسيولة وإدارة المخاطر، وقد تكون هذه القيود قانونية مثل إنشاء عقود أو معاملات معينة، بمقتضى القانون، أو قيود تقنية مثل صعوبة نقل منتجات معينة، أو قيود اجتماعية مثل تفضيل نوع معين من المنتجات على أخرى، فالهندسة المالية والإبتكار المالي جاء لتقديم العون لمنظمات الأعمال، من أجل تخفيض أو التخلص من ضغوط القيود المفروضة عليها، وفي محاولة التخلص من القيود التشريعية للبنك المركزي على البنوك الأخرى، جاءت الإبتكارات المالية بإمكانية إصدار سندات متوسطة الأجل لها سمة حقوق الملكية، وأخرى يفرضها عليها السوق كالتقلبات الشديدة في أسعار الفائدة، والتي مكنت الإبتكارات المالية من معالجتها، عن طريق ابتكار فكرة أسعار الفائدة المتغيرة أو العائمة، وبالتالي ابتكار السندات والأسهم الممتازة.

2 -محاولة الاستفادة من النظام المالي: يعبر النظام المالي عن الهيئات والأعوان والآليات التي تسمح لبعض الأعوان، خلال فترة زمنية معينة من الحصول على موارد التمويل، وللآخرين بإستخدام وتوظيف مدخراتهم وتتوقف فعالية النظام المالي على قدرته على تعبئة الإدخار، وضمان أفضل تخصيص للموارد ولقد حاول الكثير من الاقتصاديين دراسة وفهم كيفية التأثير النقائص المختلفة الموجودة في النظام المالي أو التغيرات المرتبطة به، كعجزه مثلا عن القيام ببعض الوظائف المشار إليها سابقا، أو الاخفاقات المصاحبة له نتيجة عدم تجانس المعلومات.

3 -التشريعات مصدر الإلهام: يشير "ميلر" (نصيرة، 2006، صفحة 139) إلى سبب آخر جوهري للإبداع والإبتكارات المالية، هو كونها ردود فعل للتشريعات بصفة عامة والتشريعات الضريبية بصفة خاصة، ومن أمثلتها السندات ذات الكوبون الصفري التي أخذت دفعة جديدة نتيجة ثغرة في النظام الضريبي؛

4 -زيادة المخاطر: إن التقلبات الكبيرة وغير المتوقعة في المحيط المالي والاقتصادي العالمي ككل رأس المال عبر الحدود الجغرافية والسياسية، التطور الهائل في سرعة الإتصال والإنتقال...)، أصبحت تشكل خطرا كبيرا على مؤسسات الأعمال وترتب على ذلك بالتبعية ضرورة إنتاج منتجات مالية جديدة وتطوير قدرات عالية للسيطرة على المخاطر المالية، وأدى ذلك إلى تداول تلك المنتجات والأدوات المالية الجديدة في الأسواق الحالية للأوراق النقدية وفي أسواق المال وكذلك الأسواق الجديدة.

5 -3-2(التقلبات في الأسعار خاصة بعد التوجه العالمي لتعويم الأسعار الصرف، رفع الحواجز أمام التدفقات

مبادئ الإبتكار المالي: كي يكون الابتكار المالي ناجحا وقادرا على حل المشكلات المالية، واشباع احتياجات المتعاملين بأساليب مبدعة وخلاقة يجب مراعاة ما يلي: (يوسفاوي و مخلوفي، العدد 1، مارس 2017، صفحة 6)

- فسح المجال لأية فكرة أن تولد وتكبر مادامت في الإتجاه الصحيح، ما دام لم يتم القطع بعد بخطئها أو فشلها، فكثير من المحتملات تبدلت إلى حقائق وتحولت احتمالات النجاح فيها إلى نجاح حقيقي، فالابتكار قائم على الابداع لا تقليد الآخرين، لذلك يجب أن يعطي الأفراد حرية كبيرة ليبتكروا، ولكن يجب أن تتركز هذه الحرية في المجالات الرئيسية للعمل وتصب في الهدف الأهم؛
- إن الأفراد مصدر قوة أي منظمة، والإعتناء بتنميتهم ورعايتهم يجعلها الأكثر والأفضل والأكثر ابتكارا وربحا، ولتكن المكافأة على أساس الجدارة؛
- احترام الأفراد وتشجيعهم لإتاحة الفرص لهم للمشاركة في القرار، وتحقيق النجاحات للمؤسسة، وذلك كفيل بأن يبذلوا قصارى جهدهم لفعل الأشياء على الوجه الأكمل؛
- تحويل العمل إلى شيء ممتع لا وظيفة فحسب، كذلك إذا تحولت الوظيفة إلى مسؤولية والمسؤولية إلى طموح؛
- ليس الإبداع أن تكون نسخة ثانية أو مكررة في الدولة، بل الإبتكارات أن تكون النسخة الأصلية الرائدة والفريدة، أي أن تبدأ من الذات ابتكارا لا تقليدا؛
- لا يجب ترك الفكرة الجيدة إذا لم تنفذ، بل نتركها إلى حين، وكل مرة نعرضها للمناقشة؛

ثانيا: الإبتكار المالي الإسلامي:

هناك الكثير من الدراسات والأبحاث التي تناولت الابتكار من منظور المالية الاسلامية، فقد عرفت الصناعة المالية الإسلامية مع نهاية القرن العشرين، وبدايات القرن الواحد والعشرين نهضة حقيقية جسدتها مجموعة من المؤشرات، أهمها إنشاء الكثير من المصارف الإسلامية، وشركات التأمين الإسلامية، والصناديق الاستثمارية الإسلامية ، وصناديق التحوط الإسلامية، ولعل أهم ابتكار مستحدث للصناعة المالية الإسلامية، ما يعرف بالصكوك (السندات) الإسلامية.

ثمة دوافع كثيرة للابتكار في المعاملات الاسلامية عموما والمعاملات المالية الاسلامية على وجه الخصوص، وهذه الدوافع تستند إلى عموم القواعد الكلية التي تشجع الإبداع في المعاملات المالية الاسلامية ضمن عموم القواعد المؤيدة للإجتهاد، والقاعدة الكلية التي تجعل الأصل في المعاملات الإباحة والحل، ومن ثم تجعل الإتيان بالجديد المبتكر مبدأ اسلاميا أصيلا، وكذا الكليات المتعلقة بمقاصد الشريعة التي تدوم حفظ المال من خلال تنميته، وحسن استثماره وإدارته.

أما الدوافع الواقعية المحفزة للابتكار في الاستثمار وتطوير المنتجات المالية الاسلامية يمكن تقسيمها إلى نوعين: (هاشم و دباس، ط1، 2008، صفحة 28)

1. الدوافع العامة: فتزايد الطلب الموجه للمؤسسات المالية الاسلامية بإيجاد أدوات مبتكرة لإدارة السيولة بين المؤسسات المالية، وتنويع الأدوات المالية من خلال التقليل من إعمال العقود المبنية على المداينة والتي مبنية على نقل المخاطر، والمناداة بإعمال استثمار حقيقي قائم على اعتبار القيمة المضافة والمشاركة في المخاطر، وقد تبلوت هذه الانتقادات في مؤتمرات وندوات كثيرة منها حلقة النقاش التي عقدت بالتنسيق مع المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب بجامعة دورهام، ومؤتمرات أخرى.
2. الدوافع الخاصة: فأهمها تداعيات تقسيم الودائع إلى ودائع جارية وحسابات الاستثمار حيث فرق قانون المالية الاسلامية بوضوح بين الوديعة الجارية والحساب الاستثماري.

ثالثا: عوامل نجاح الإبتكار المالي في المنتجات المالية الاسلامية

إن نجاح الإبتكار المالي في المؤسسات المالية الاسلامية يعني بالدرجة الأولى ضرورة التحول من البحث عن كيفيات وآليات تطبيق ما توصل إليه غيرنا من غير المسلمين في مؤسساتنا المالية الاسلامية، والعمل على تكييف منتجاتهم بما يوافق الشريعة الاسلامية ومبادئ العمل المالي الاسلامي.

إن البحث عن الحاجات الفعلية للمتعاملين الماليين والاقتصاديين المسلمين من طالبي التمويل والباحثين عن فرص الاستثمار، والعمل على اشباعها من خلال إيجاد أدوات مالية جديدة، أو حلول عملية وإجرائية لمشكلات قائمة أو على الأقل البحث عن فرص الاستفادة من أفضل ما توصل إليه الابتكار في المؤسسات المالية التقليدية دون المساس بمبادئ العمل المالي الاسلامي.

ولن يتحقق ذلك إلا من خلال مراعاة جملة من العوامل الأساسية هي:

- التوافق مع الهيئات الاقتصادية؛
- التميز في الكفاءة الاقتصادية؛
- التوافق مع السياسات والتشريعات الحكومية؛
- التميز في خدمة المجتمع؛

- البعد عن التركيب والتعقيد؛
- الموازنة بين التفكير والتنفيذ

رابعا: استراتيجيات الابتكار المالي في المؤسسات المالية الاسلامية

لأن الابتكار المالي من أهم المجالات التي تهتم بها إدارات البنوك الناجحة ويجعلها متواجدة وفعالة بشكل دائم وكفؤ لما فيه من تجديد للمنتجات المالية لتلبية الاحتياجات التمويلية المعاصرة، لكن الأهم من ذلك أن تكون لدى المصارف الاسلامية استراتيجيات واضحة وهادفة في هذا الخصوص ومن بين هذه الاستراتيجيات الهامة والتي ينبغي على المؤسسات المالية الاسلامية الإهتمام بها في عملية الإبتكار المالي هي: (مقال منشور بتاريخ 31 يناير 2018)

1-استراتيجية الخروج من الخلاف الفقهي: من الظواهر التي يجب التسليم بها هي ظاهرة الخلاف الفقهي والتي تعتبر ظاهرة ايجابية في الفقه الاسلامي، ويتميز الخلاف الفقهي في الاسلام، بأنه لم يأت بنتيجة تشهي الآراء الفقهية، وانتقاء من العلماء المسلمين، وإنما هناك أسباب موضوعية علمية أوجدت هذا الخلاف مثل اختلاف الزمان والمكان والظروف والوقائع محل البحث الفقهي، لكن وجد في التاريخ الاسلامي للأسف الشديد، الكثير من حالات التعصب والتشدد وتسفيه الآخر بسبب الخلاف الفقهي، مما جعل جهود الفقهاء تنصب في الرد على المذهب الآخر، وليس التوفيق مع المذهب الآخر، أو إيجاد حلول للخروج من الخلاف الفقهي، وربما يعود ذلك إلى جهل الناس بطبيعة الفقه الاسلامي، لا بالفقه الاسلامي ذاته، وعليه فاليوم يجب التوفيق بين المذاهب الفقهية، والخروج من مواطن الخلاف أكثر من ذي قبل بسبب عوامل كثيرة أهمها ، عدم وجود عناصر الوحدة الاسلامية بخصوص المبتكرات والمنتجات المالية التي تطرحها للعملاء أن تكون خالية من الخلاف الفقهي ما أمكن، لتوسيع قاعدة العملاء لديها وتوفير جهودها في الرد والبيان على المخالفين إلى جهود الحلول والبدائل المالية المبتكرة. الفكرية لدى الأمة الاسلامية، لذا يجب الشروع في مشروع اسلامي معاصر، يحاول ايجاد ما استطاع من هذه العناصر، وهذا التصور عن الخلاف الفقهي يقودنا إلى اثبات أن من أهم الاستراتيجيات لدى المؤسسات المالية.

2- استراتيجية الكفاءة الاقتصادية المنتجات المالية الاسلامية المبتكرة

يعتبر الابتكار العنصر الرئيسي لبقاء ونمو المؤسسات المالية الاسلامية ويمكنها من مواكبة المستجدات ومواجهة التحديات في ظل عدم استقرار البيئة الاقتصادية العالمية، فالهندسة المالية والابتكار المالي ليسا شيئا واحدا، وإنما هما عمليتان متكاملتان تعتمد كل منهما على الأخرى، فالحاجة تدفع إلى الابتكار، والابتكار يعتمد على الهندسة المالية.

فالمبتكرات المالية التي تقوم بها المؤسسات المالية الاسلامية لا يكفيها أن تكون ذات مصداقية شرعية، وإنما يجب أن تكون ذات كفاءة اقتصادية عالية مقارنة بالمبتكرات المالية التقليدية، لأن المنافسة وعدم وجود فوارق جوهرية من المنتجات المالية التي تطرحها المؤسسات

المالية بشكل عام، تجعل الطلب على هذه المنتجات مرنا جدا، كذلك يجب أن تتجنب هذه الابتكارات زيادة الآثار السلبية مثل التضخم، البطالة، وسوء توزيع الثروة.

فالكفاءة الإقتصادية للمنتجات المالية الاسلامية ، يجب أن يتسم الإبتكار فيها بالأصالة والابتعاد عن التقليد، خاصة وأن المؤسسات المالية التقليدية هي القائد، والمؤسسات المالية الاسلامية هي التابعة.

3/ استراتيجية توافق الابتكارات للمنتجات المالية مع سياسات الحكومة وقوانينها

هذه الاستراتيجية مرتبطة إلى حد ما بالجوانب المهمة للابتكار، وهي عدم التعارض بين سياسات وقوانين الدولة وأهدافها من جهة وعدم التعارض مصلحة الفرد مع مصلحة المجتمع من جهة أخرى، إذ لابد من توفر إطار قانوني ملائم يحكم النشاطات الاقتصادية والمالية للدول، ويعالج مختلف القضايا معالجة لا تتعارض مع مصلحة المؤسسة والمجتمع سواء من الفئة الطالبة للتمويل أو الوسيطة أو الفئة الطالبة للاستثمار ، كما لا يمكن تحقيق ابتكارات وفق مبادئ الشريعة الاسلامية في ظل قوانين وتشريعات على النمط الغربي.

4/ إستراتيجية التميز في خدمة العملاء

الاقتصاد الإسلامي يتكون من قطاعين رئيسين قطاع نفعي ، وقطاع خيري، والقطاع الخيري يهدف إلى تعظيم المنفعة الأخروية ولا غنى للفرد عن هذا الهدف ، لذا يجب على البنوك الإسلامية طرح مبتكرات مالية تلبي هذه الحاجة والاستفادة من الأفكار الواردة في مباحث الزكاة والوقف والصدقات في المدونات الفقهية وكيفية تطبيقها في الواقع.

5/ استراتيجية استخدام التكنولوجيا المالية في المؤسسات المالية الاسلامية

ما يلاحظ في هذا الجانب أن هناك تأثير ايجابيا للابتكارات المالية على مستوى الأعمال المصرفية فقد نتج عنها آليات عمل الكترونية موازية لتلك التقليدية لدى المؤسسات المالية من خلال استخدام الابتكارات التحسينية مثل آليات الدفع الالكتروني، التجارة عبر الأنترنيت للأوراق المالية وغيرها، الامر الذي أدى بشكل كبير إلى تحسين أداء الأنظمة المالية في الدول المتطورة تكنولوجيا، وفي هذا الصدد يشير التقرير السنوي الصادر عن المركز الماليزي للمالية الاسلامية الدولية (نعجة، أكتوبر 2018)، حول التكنولوجيا والابتكار في الخدمات المصرفية الإسلامية إلى أن البنوك التقليدية قد استثمرت بشكل كبير في التكنولوجيا المالية التي حولت الطريقة التي تدير بها خدماتها المصرفية وتعميم منتجاتها، حيث وصلت إلى مستوى الأعمال المصرفية الجوالة بما يتيح للزبائن تنفيذ مختلف المعاملات عبر الأنترنيت ومن أي مكان.

6/ إستراتيجية الهندسة المالية الإسلامية في ابتكار منتجات مالية إسلامية

إن المؤسسات المالية الإسلامية بحاجة إلى محفظة متنوعة من الأدوات والمنتجات المالية التي تتيح لها المرونة الكافية للاستجابة لشتى المتطلبات التي تفرضها المتغيرات الاقتصادية، وليس هناك منتج وحيد قادر على القيام بكل هذه المتطلبات، ومن هنا تظهر الحاجة إلى

الهندسة المالية وفق المنهج الاسلامي، حيث يتخصص مجموعة من المتمرسين في تصميم وإبتكار أدوات مالية تجمع بين المصداقية الشرعية والكفاءة الإقتصادية وقد تكون هذه الإبتكارات وفق منهج المحاكاة بتقليد المؤسسات المالية التقليدية وفق الضوابط الشرعية أو وفق منهج الابتكار ومن خلاله البحث عن رغبات العملاء وتصميم منتجات متوافقة معها ومع مبادئ التشريع الاسلامي . (براهيم، 2008، صفحة 108)

الخلاصة:

حاولنا في ورقتنا البحثية هذه تسليط الضوء على أهمية الابتكار في المنتجات المالية الاسلامية من خلال انتهاج مجموعة من الاستراتيجيات التي تؤهل هذه الأخيرة لرفع التحدي أمام المؤسسات المالية التقليدية وذلك في إطار الرقابة الشرعية والقدرة على تحقيق الكفاءة الاقتصادية موازاة مع خدمة الفرد والمجتمع.

الإحالات والمراجع :

1. سامي السويلم بن براهيم، التحوط في التمويل الإسلامي، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، مكتبة الفهد الوطنية، 2008،
2. سمير عبد الحميد رضوان، المشتقات المالية ودورها في إدارة المخاطر ودور الهندسة المالية في صناعة أدواتها، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 2005
3. هاشم فوزي، دباس العبادي، الهندسة المالية وأدواتها بالتركيز على استراتيجيات الخيارات المالية، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط1، 2008
4. محاجية نصيرة، وظيفة الهندسة المالية في البنوك، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قالمة، 2006
5. سعيد بوهوراة ، الإبتكار في الاستثمار وتطوير المنتجات المالية الاسلامية، المؤتمر الحادي عشر لعلماء الشريعة في المالية الاسلامية، الأكاديمية العالمية للبحوث
6. موسى بن منصور، منتجات وتطبيقات الإبتكار والهندسة العربية المالية الإسلامية بين الأصالة والتقليد، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول، يوم 5-6 ماي 2014،
7. عبد الرحمان نعجة، تحليل أثر الابتكار على التطور المالي والصناعة المصرفية الاسلامية، مجلة الاقتصاد الاسلامي العالمية ، أكتوبر 2018،
8. يوسفاوي سعاد، مخلوفي عبد السلام، دور الهندسة المالية الاسلامية في إبتكار منتجات مالية اسلامية، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد 1 مارس 2017